« قَصِيدَةٌ فِي الرَّدِّ عَلَى النَّصَارَى »

نَظَمَهَا: الحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللهِ، شَمْسُ الدِّينِ، مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَلِيُّ،(ٱبْنُ قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةِ)(ت:٧٥١هـ) ~ .
ضَبط نَصَّهَا: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ، عَمْرُو بْنُ هَيْمَانَ بْنِ نَصْرِ الدِّينِ الْـمِصْرِيُّ السَّلَفِيُّ.

[بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ]

١.	(أَعُبَّادَ الْمَسِيحِ) لَنَا سُؤَالٌ؛	***	نُرِيدُ جَوَابَهُ، مِمَّنْ وَعَاهُ:
٢.	إِذَا مَاتَ ٱلْإِلَٰهُ بِصُنْعِ قَوْمٍ	***	أَمَاتُوهُ؛ فَمَا هَٰذَا ٱلْإِلَٰهُ؟!
٣.	وَهَلْ أَرْضَاهُ مَا نَالُوهُ مِنْهُ؟!	***	فَبُشْرَاهُمْ إِذَا نَالُوا رِضَاهُ!
٤.	وَإِنْ سَخِطَ الَّذِي فَعَلُوهُ فِيهِ؛	***	فَقُوَّتُهُمْ إِذًا أَوْهَتْ قُوَاهُ!
٥.	وَهَلْ بَقِيَ الْوُجُودُ بِلَا إِلَٰهٍ	***	سَمِيعٍ يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَاهُ؟!
٦.	وَهَلْ خَلَتِ الطِّبَاقُ السَّبْعُ لَمَّا	***	ثَوَىٰ تَحْتَ التُّرَابِ، وَقَدْ عَلَاهُ؟!
٧.	وَهَلْ خَلَتِ الْعَوَالِمُ مِنْ إِلَٰهٍ	***	يُدَبِّرُهَا، وَقَدْ سُمِرَتْ يَدَاهُ؟!
٨.	وَكَيْفَ تَخَلَّتِ الْأَمْلَاكُ عَنْهُ	***	بِنَصْرِهِمُ، وَقَدْ سَمِعُوا بُكَاهُ؟!
٩.	وَكَيْفَ أَطَاقَتِ الْخَشَبَاتُ حَمْلَ ٱلْـ	***	إِلَٰهِ الْحَقِّ مَشْدُودًا قَفَاهُ؟!
١٠.	وَكَيْفَ دَنَا الْحَدِيدُ إِلَيْهِ حَتَّىٰ	***	يُخَالِطَهُ، وَيَلْحَقَهُ أَذَاهُ؟!
١١.	وَكَيْفَ تَمَكَّنَتْ أَيْدِي عِدَاهُ	***	وَطَالَتْ حَيْثُ قَدْ صَفَعُوا قَفَاهُ؟!
١٢.	وَهَلْ عَادَ الْمَسِيحُ إِلَىٰ حَيَاةٍ	***	أَمِ الْمُحْيِي لَهُ، رَبٌّ سِوَاهُ؟!
١٣.	وَيَا عَجَبًا لِقَبْرٍ ضَمَّ رَبًّا!	***	وَأَعْجَبُ مِنْهُ بَطْنٌ قَدْ حَوَاهُ!
١٤.	أَقَامَ هُنَاكَ تِسْعًا مِنْ شُهُورٍ	***	لَدَىٰ الظُّلُمَاتِ مِنْ حَيْضٍ غِذَاهُ!
١٥.	وَشَقَّ الْفَرْجَ مَوْلُودًا صَغِيرًا	***	ضَعِيفًا، فَاتِحًا لِلثَّدْيِ فَاهُ!
١٦.	وَيَأْكُلُ، ثُمَّ يَشْرَبُ، ثُمَّ يَأْتِي	***	بِلَازِمِ ذَاكَ، هَلْ هَٰذَا إِلَٰهُ؟!
١٧.	تَعَالَىٰ اللهُ عَنْ إِفْكِ النَّصَارَىٰ	***	سَيُسْأَلُ كُلُّهُمْ عَمَّا ٱفْتَرَاهُ،
١٨.	(أَعُبَّادَ الصَّلِيبِ)، لِأَيِّ مَعْنًىٰ	***	يُعَظَّمُ أَوْ يُقَبَّحُ مَنْ رَمَاهُ؟!
١٩.	وَهَلْ تَقْضِي الْعُقُولُ بِغَيْرِ كَسْرٍ	***	وَإِحْرَاقٍ لَهُ، وَلِمَنْ نَعَاهُ؟!

٢٠.	إِذَا رَكِـــبَ ٱلْإِلَـــٰـهُ عَلَيْـــهِ كُرْهًـــا	***	وَقَـــدْ شُـــدَّتْ لِتَسْـــمِيرٍ يَـــدَاهُ,!
٢١.	فَـــذَاكَ الْمَرْكَـــبُ الْمَلْعُـــونُ حَقًّـــا؛	***	فَدُسْـــهُ, لَا تَبُسْـــهُ, إِذْ تَـــرَاهُ,!
٢٢.	يُهَـــانُ عَلَيْـــهِ رَبُّ الْـخَـــلْقِ طُـــرًّا	***	وَتَعْبُـــدُهُ,؟! فَإِنَّـــكَ مِـــنْ عِـــدَاهُ,
٢٣.	فَـــإِنْ عَظَّمْتَـــهُ, مِـــنْ أَجْـــلِ أَنْ قَـــدْ	***	حَـــوَىٰ رَبَّ الْعِبَـــادِ، وَقَـــدْ عَـــلَاهُ,
٢٤.	وَقَـــدْ فُقِـــدَ الصَّلِيـــبُ؛ فَـــإِنْ رَأَيْنَـــا	***	لَـــهُ, شَكْـــلًا تَذَكَّـــرْنَا سَـــنَاهُ,
٢٥.	فَهَـــلَّا لِلْقُبُـــورِ سَـــجَدتَّ طُـــرًّا؛	***	لَضَـــمِّ الْقَـــبْرِ رَبَّـــكَ فِي حَشَـــاهُ,؟!
٢٦.	فَـــ(يَـــا عَبْـــدَ الْمَسِيـــحِ) أَفِـــقْ؛ فَهَـــٰذَا	***	بِدَايَتُـــهُ, وَهَـــٰـذَا مُنْتَهَـــاهُ,

تمت (١)

(بِحَمْدِ اللهِ رَبِّنَا)

---

(١) مَصْدَرُ الْقَصِيدَةِ: « إِغَاثَةُ اللَّهْفَانِ، مِنْ مَصَايِدِ الشَّيْطَانِ » صَنَعَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللهِ، شَمْسُ الدِّيْنِ، مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَلِيُّ، (ابْنُ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ)، طَبْعَةُ: دَارِ عَالَمُ الْفَوَائِدِ – مَكَّةَ الْـمَكَرَّمَةِ، الطَّبْعَةُ: الْأُولَىٰ. (٢/ ١٠٦٣).

* [وَهِيَ عَلَىٰ بَحْرِ الوَافِرِ].